الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة اكلي محند أولحاج– البويرة–
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية
قسم الشريعة

تخصص: أصول الفقه المقارن

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس

عنوان المذكرة:

المساجد ودورها في إصلاح الفرد والمجتمع

إعداد الطلبة:

- عبد الرزاق قالية .
- عبد القادر شرقي.

الأستاذ المشرف:

* حرجوز عبد الوحيد

السنة الجامعية: 2021/2020

مقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أفضل المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وأدى الأمانة، وتركنا على الطَّريق المستقيم الذي لا تضلُّ معه أمَّة، ولا تزيغ به النُّفوس.

أمَّا بعد:

فيقولُ الله تعالى في كتابه العزيز :﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ الله أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَه فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْصَال﴾[النور: 57].

فالحقيقة التي يؤمنُ بها المسلمون؛ أنَّ المساجد هي ركيزة الإسلام ودعائمه، ومنطلق الدَّعوة والانتصارات، فكانت اللَّبنة الأولى الَّتي قام بها رسولنا الكريم عند هجرته إلى المدينة أن قام ببناء أول مسجد للمسلمين، وسماه مسجد قُباء، ثمَّ تلاه المسجد النبوي، ولقد كان المسجدُ النَّبويُّ المركز الدَّعوي والمنطلق لمسيرة الرَّسالة الإلهية ومنبر شُهد له بالعطاء وا لعلم، وفي الوقت نفسه ش رع الرَّسُول المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ليسجل أجمل صور الأخلاق والتَّعاون في التَّاريخ.

ونظرا لأهمية المساجد في حياة المجتمع الإسلامي؛ جاء هذا البحث ليبين دورها في بناء الفرد والمجتمع، وقد وسمته: المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع.

أسباب اختيار الموضوع :

1. قضاء الشَّ باب معظم وقت فراغهم على برامج ال تِّلفاز، والإنترنت ببرامجه المختلفة، واللعب واللهو غير المجدي .
2. أسلوب العولمة التي تغزو مناهج التَّعليم، والتي تهدف إلى تجميد عقل وقلب ال ناشئة عن الدِّين والقرآن والمساجد.
3. غفلة الوالدين عن أهمية المسجد في تربية أبنائهم وتنشئتهم دينيا، وجسميا وأدبيا ونفسيا.
4. المساجد من الم ا ركز ال تَّعليمية المكملة لتنشئة الطفل بعد الأسرة والمدرسة.
5. المخاوف الخاطئة في أن المساجد توجه الفرد عكس يا لما تريده الأسرة والمجتمع.

أهداف الدراسة:

1-إ برازدور المساجد في بناء الفرد والمجتمع.

2- استثمار الوقت بما يفيد الفرد في دينه ودُنياه وآخرته.

3- إنارة بصيرة الوالدين لما للمسجد من دور في تربية النَّاشئة وغيرهم.

الإهداء

وُجد الإنسان على وجه البسيطة، ولم يعش بمعزل عن باقي البشر

وفي جميع مراحل الحياة، يُوجد أُناس يستحقُّون منَّا الشُّكر

وأولى الناس بالشُّكر هما الأبوان؛ لما لهما من الفضل ما يبلغ عنان السماء؛

فوجودهما سبب للنجاة والفلاح في الدينا والآخرة.

إلى أصدقائي الذين أشهد لهم بأنهم نعم الرُّفقاء في جميع الأمور..

أُهديكم بحثي المُتواضع

خطة البحث :

مقدمة

المبحث الأول: المساجد وأهميتها وعمارتها وأهم المساجد

المطلب الأول :التَّعريف بالمسجد لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: فضل بناء المساجد وعمارتها في القرآن

المبحث الثاني :بناء الفرد والمجتمع في القرآن الكريم

المطلب الاول: بناء الفرد المسلم في القرآن الكريم

المطلب الثاني :بناء المجتمع المسلم في القرآن الكريم

المبحث الثالث: دور المسجد في بناء الفرد والمجتمع في ضوء القرآن الكريم

المطلب الاول: دور المسجد في بناء الفرد في ضوء القرآن الكريم

المطلب الثاني: دور المسجد في بناء المجتمع في ضوء القرآن الكريم

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول: تعريف المسجد وأهميته وأهم المساجد

المطلب الاول: تعريف المسجد

1 –لغة: جمع مسجد، إن أريد به المكان المخصوص المعد للصلوات الخمس، وإن أريد به موضع سجود الجبهة، فإنه بالفتح لا غير مسجد.[1]

وهو الموضع الذي يسجد فيه، ثم اتسع المعنى إلى البيت المتخذ الاجتماع المسلمين الأداء الصلاة فيه.

قال الزركشي رحمه الله: «ولما كان السجود أشرف أفعال الصلاة، لقرب العبد من ربه، اشتق اسم المكان منه فقيل: مسجد، ولم يقولوا: مركع، ثم إن الغرف خصص المسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمس، حتى يخرج المصلى المجتمع فيه للأعياد ونحوها، فلا يعطى حكمه».[2]

وقيل :هو مفعل بالكسر اسم لمكان السجود والفتح اسم للمصدر.

والمَسْجَدُ بالفتح: جبهة الرجل حيث يصيبه ندب السجود.[3]

2 – شرعاً:

هوكل موضع من الأرض لقوله صلى الله عليه وسلم:"جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً"[4]

وهذا من خصائص هذه الأمة قال القاضي عياض:

---

[1] انظر: لسان العرب لابن منظور، باب الذال، فصل الميم، ٣/٢٠٦–٢٠٥، وسبل السلام، للصنعاني، ٢/ ١٧٩.

[2] إعلام الساجد بأحكام المساجد ص ٢٧–٢٨، وانظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض

٢/٢٠٧ ومفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، ص٣٩٧، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا علي القاري،

١٠/١٢ ، وشرح الطبي على مشكاة المصابيح، ١١/ ٣٩٣٠.

[3] أنظر لسان العرب 204/3، المصباح المنير 316/1، تاج العروس 371/2، الصحاح 483/2.

[4] أخرجه البخاري 86/1 في كتاب التيمم في أول كتاب التيمم. ومسلم 371/1 في كتاب المساجد ومواضيع الصلاة في أوله.

"لأن من كان قبلنا، كانوا لا يصلون إلا في موضع يتيقنون طهارته، ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الأرض إلا ما تيقنا نجاسته".[1]

وقال القرطبي: "هذا ما خص الله به نبيه، وكانت الأنبياء قبله إنما أبيحت لهم الصلوات في مواضع مخصوصة كالبّيع والكنائس". [2]

قال الزركشي: ولما كان السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان منه فقيل مسجد، ولم يقولوا مركع.[3]

المطلب الثاني : فضل بناء المساجد وكيفية عمارتها .

قال تعالى: "إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين"7[التوبة:18]

1- **العمارة لغة:** نقيض الخراب، يقال عمر أرضه يعمّرها عمارة ، قال تعالى: "أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم اللآخر"[التوبة: 19]، وقول عمّرته فعمر فهو معمور ، قال تعالى:" والبيت المعمور" [الطور:4]، وقيل أعمرتة الأرض واستعمرته إذا فوضت إليه العمارة[4]، قال تعالى: «هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها [هود:61]

[1] انظر شرح صحيح مسلم 4/5، إعلام الساجد بأحكام المساجد 27.

[2] انظر الجامع لأحكام القرآن 78/2، إعلام الساجد بأحكام المساجد 27.

[3] – التمهيد– كتاب القول الأحمد في أحكام في حرمة المسجد– ص367 – .

[4] انظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي 586\1.

2-**العمارة اصطلاحا:** حفظ المساجد من الظلم والهجر لها، والمحافظة عليها من الخراب والعمل على بناءها من التشييد والإصلاح والتعمير[1]، قال تعالى: "ومن أظلم ممّن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعي في خرابها" [البقرة:114]، وقال صلّى الله عليه وسلّم : (من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله)[2].

يتضح أنّ عمارة المساجد يمكن أن تقسم إلى قسمين:

أولا: العمارة المعنوية قال تعالى: "ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه" [سورةالحج:30] 'التعظيم هنا هي الذّمة والمهابة، وما وجب القيام به من حقوق الله وحرمة التفريط به، ومنه تعظيم المساجد وأداء ما عليها من حقوق كزيارتها لأداء الصلاة والذّكر، وقراءة القرآن'. [3]

وقيل العمارة المعنوية: هي الجماعة التي تكون في المكان، يقال عمرت المكان وعمرت بالمكان وتكون بالعبادة، وإقامة شعائر الدين، وحفظ المسجد من الظلم والهجر.[4]

ومن خلال النظر في الأمة من قوله تعالى:" إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين "[التوبة:18].

يتبين أن من شروط عمارة المسجد مايلي :

1. الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر:

أصل الإيمان: الأمن واطمأنانية النقص وزوال الخوف، ومنها الإيمان بالشريعة التي جاء بها النبي صلّى الله عليه وسلّم ، قال تعالى: "شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحا والذي

---

[1] انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مختارى، ج 2\1552.

[2] صحيح البخاري ،البخاري،الصلاة \ من بنى مسجدا ، 1\97 :رقم الحديث 450.

[3] معاني القرآن وإعرابه الزّجاج ج6\425.

[4] المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، تحقق: صفوان عدنان الداودي، چ1 \586.

أوحينا إليك [الشورى:13]. كما تستعمل في سبيل المدح، ويراد به اذعان النّفس للحق على سبيل التصديق بتحقيق ثلاثة أمور؛ أولها تصديق القلب، وثم الإقرار باللسان، ويتبعها عمل الجوارح [1]، قال تعالى : "والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصّديقون والشهداء عند ربهم "[الحديد: 19] وقال صلّى الله عليه وسلّم :{الإيمان بضع وسبعون – أو بضع وستون – شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان}. [2]

فالمؤمن الموحد بالله تعالى أحق بتعمير المساجد من غيره، ويتجلى ذلك بقوله تعالى:" ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النّار هم خالدون " [التوبة:17].

2. إقام الصلاة:

الصلاة في العبادة المخصوصة، أصلها الدعاء، والذّكر والصلاة من العبادات التي لم تنفك شريعة منها، يقال صلى الرجل إذا دار[3] ، و أزال عن نفسه بهذه العبادة الصلي، والذي هو نار الله الموقدة [4] ، قال صلّى الله عليه وسلّم :{الملائكة تصلّي على أحدكم ما دام في مصلاّه، ما لم يحدث: اللّهم اغفر له ، اللّهم ارحمه } [5] ، وتتجلى تعظيم الصلاة بحسن قيامها وتحقيقها على أتم وجه من مراعاتها، وحفظها وأدام فعلها، والحفاظ عليها.

3. إيتاء الزكاة :

الإيتاء: الإعطاء، وخص القران دفع الصدقة بالإيتاء لقوله تعالى: "وايتاء الزكاة "[النور : 37]، وتتمثل في إخراج المؤمن زكاة ماله، سواء بالصدقة، أو بالزكاة التي أوجبها الله له.[6]

---

[1] انظر العقيدة الصحيحة وما يضادها , ابن باز ج1\3-4.

[2] صحيح مسلم، مسلم: الإيمان شعب الإيمان، چ1/63 : رقم الحديث35.

[3] تقول دأرأته إذا دأفعته عنك بخصومة أو غيرها ،المخصص ، سيده المرسي،تحقيق : خليل إبرهم جفال ج 198/4.

[4] انظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الّداودي، ج491/1.

[5] صحيح البخاري، البخاري، الصلاة/ الحدث في المسجد، 96/1 : رقم الحديث455.

[6] انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق: احمد محمد شاكر 167/14.

ويتمثل دور المؤمن في إعمار مساجد الله بأن تتجه صدقة ماله إلى بيوت الله، والعاملين عليها ، وفي توفير مقومات النهوض بالمسجد، قال صلّى الله عليه وسلّم:{من بنى مسجدا لله كمفحص قطاة أو أصغر بني الله له بيتا في الجنة}. [1]

4.خشية الله:

الخشية: التّعظيم والعبادة والطّاعة والخوف من الله بأن يتوكل عليه ويخشى في ذلك قضاء الله وتصريفه، وأن لا يختار على رضا الله رضا غيره [2] ، قال تعالى: "طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى" [طه: 3] ، فمن موجبات تعمير بيوت الله خشيته والإذعان إليه، وبذلك يكون عمله خالصا لربه دون غيره.

ثانيا :<u>العمارة المادية:</u>

المراد بعمارة المساجد المادية: ترميم المساجد وبناءها وتنظيفها وإنارتها، وهي المساجد الجامعة التي أثن الله أن تبني وتعظم، ويشي فيها كتاب الله، يصلى فيها بالغدوات والعشوات)[3] قال تعالى: في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسفة يسبح له فيها بالغدو والآصال [النور: 36]

من الأدلة التي تتبين فضل عمارة المساجد

1. ما رواه البخاري بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من بني لله مسحدا بني الله له في الجنة مثلة .

2. إن في إخراج المال البناء المساجد تركية للنفس، وصدقة ينتفع به المسلم في تقياء وبعد موته، وفي الآخرة، قال تعالى : وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون [الأنفال: 60] وفي امسنة ما رواه مسلم بسنده آن رجلا جاء إلى النبي و فقال: يا

[1] سنن ابن ماجه، ابن ماجه، المساجد والجماعات/ من بنى لله مسجدا، 224/1 :رقم الحديث738 ، وصححه الألباني.

[2] انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأ ندلسي، تحقيق: عبد الّسلام عبد الّشافي ج 16/3.

[3] انظر: أصول الأعوة وطرقهاء منهاج جامعة المدينة العالمية، ج1/27

رسول الله، أي الصدقة أعظم أجزاء قال : (أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر، وتأمل القتي، ولا تنهل حتى إذا بلغت الحلقوم، قلت لفلان كذا، ولفلان كذا وقد كان لفلان.

3. كما أن الزكاة تقوي أواصر الفرد والمجتمع، لأن فيه نصرا لدين الله، وطريقته وشريعته التي شرعها للعباد، قال تعالى : ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن الفكر وأولئك هم المفلحون [آل عمران:104].

2-الآيات الدالة على عمارة بيوت الله

قد ذكر الله تعالى جملة من الآيات الشريفات الدالة على إعمار بيوته، ورفع شأتهاء وتطهيرها، وتركتها، ومعرفة عظمتها تذكر منها؛

1. قال تعالى: «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم [البقرة:137].فهو تعظيم ورفع شأنها

2. وقوله تعالى : وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود» [البقرة:125]

ذكر الطبري[1] أن المراد ب طهرا بيتي معنيين:

الأول: أي مطهرا من الشرك والريب.

المعنى الثاني: أن يكون أمرا بأن يطهرا مكان البيت قبل بنياته، والبيت بعد بتيانها.[2]

3- وقال تعالى: افمن أسمن بنيانه على تقوي من الله ورضوان خير أم من أن بنيانه على شفا جرف هار [التوبة: 109]، أن الأساس في بناء المساجد تقوى الله والإيمان، ثم الأشغال فيه بالطاعة، والشكر أبناء قاعدة قوية ثابتة، مرتكزة على قرى من الله فهو خبر وأحق أن يغمر يبنى .[3]

---

[1] هو أبو جعفر محمد بن جرى ان عملية الطبري المزيج المقر الإمام، ولد في أعلى طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها، من أشهر مؤلفاته في تفسير القرآن : (جامع البيان في تأويل القرآن)، انظر الأعلام، الزركلي، ج1/ 69.

[2] انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج2/38-39.

[3] انظر: فتح القديره التشوكاني، چ2 59 (4) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، چ2/1282 (5) انظر: تفسير الراغب الأصفهاني، الأصفهاني، تحقيق: محمد بن عبد العزير سهولسي، ج2/257.

4- وقوله تعالى: «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا شرفوا إنه لا يجب المسرفين [الأعراف: 31]، أن فيها دعوة الى نهارة سوت الله، ثم الشر والطيب التعظيم شأن المساجد، وتعظيم أمر الوقوف بين يدي الله.[1]

5- وقوله تعالى: «ومن أظلم ممن مع مساجد الله أن يذكر فيها اسنمة وسعي في خزامها التوبة:114]، عظم الله تعالى ظلم من سعي في المنع من ذكر الله في المساجد، وتخريبها وليس التخريب الهدم فقط، بل تعطيله من عباده الله .

6-وقال تعالى: «وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وإذغوة مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون [الأعراف: 29]، الصنوا عبادته سبحانه مستقيمين إليه غير عائلين إلى غيرها.

7- قال تعالى: «وأن المساجد له فلا تدعوا مع الله أحداً به الجن: 18]، فاقيموا الصلاة، وادعوه مخلصين له الدين بالطاعة ام.

8- وجاء في قوله تعالى : ولولا نفع الله الناس بعضهم بعضي لهمث صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراه الحج:40]، ولولا دفع الله عن الدين والمجاهدين أو دفع القوس بالقضائل، لهتمت الأماكن المقدسة التي تعد فيها).[2]

9- وقوله تعالى : الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلاالحسنى والله يشهد انهم لكاذبون [التوبة: 107]، أن الآيات تتحدث عن المنافقين الذين اتخذوا مسجدا فيه كفر بالله والضرر لأهل الإسلام، أرادوا به تقوية أهل النفاق، والفريق من المؤمنين بعدم حضور مسجد قباه، ثم إرصادا للمؤمنين منه، ومن هنا جاء مسجد ضرار منافيا لمشروع المساجد وعمارتها، فكان حقا على الرسول عدم القيام به، ثم هدمه فيما بعد وحرقها.[3]

---

[1] انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،الزمخشري، چ2 99-100.

[2] انظر: النكت والعيون، الماوردي، تحقق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم چ294.

[3]) انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج146/16.

المبحث الثاني: بناء الفرد والمجتمع المسلم في القران الكريم

ان الفرد المسلم هو الاساس في عملية بناء مجتمع مسلم فاضل ، ان المجتمعات تتكون من افراد، فاذا صلحت الافراد صلحت الجماعات ، لذلك كان لبناء الفرد فوائد جمة ،فهي التي تشكل شخصية مسلمة متزنة وعندما بني الرسول (ص) الفرد لم يكن بناؤه هلاميا ، بل على قواعد وأصول صحيحة، قاعدة الايمان والاخوة، قاعدة الاسلام بأركانه وبذلك يتحقق متانة الخلق وسلامة العقيدة وصحة العبادة ودوام مجاهدة النفس ،اذن فالفرد هو اساس المجتمع ومكونه ومادته ،ويتميز المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات بعدد من السمات تجعله فريدا لا يعرف له مثيل في الانضباط ، والدين والاخلاق .

المطلب الاول : بناء الفرد المسلم في القران الكريم

1–تعريف بناء الفرد المسلم:

اولا : تعريف الفرد لغة واصطلاحا :

لغة : الوتر ،والجمع افراد،)[1](قال تعالي :" وكلهم اتيه يوم القيامة فردا " (مريم 95)

اصطلاحا : هي ملكية الانسان، بحيث يتمتع بحرية فردية الكاملة دون ضبط و قيود ، ثم يتمتع بهذه الفردية ضمن شروط الاهية)[2](

ثانيا: **تعريف البناء**

لغة: نقيض الهدم، وبمعني وضع شيء على شيء على صفة يراد بها الثبوت،(3)[3] قال تعالي: "فأتي الله بنيانهم من القواعد "[النحل26]

---

[1] مختار الصحاح ، زين الدين الرازي، تحقيق الشيخ محمد ، ج236/1

[2] –الكليات ابو البقاء ، تحقيق ، عدنان درويش ، ج241/1.

[3] –تاج العروس ،الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين،ج378/32

اصطلاحا: صفة للكمال ، بمعني العلو والازدهار في الشيء، ووصول الهدف الى درجة الارتفاع كالبنيان، فهو يستعمل مجازا في معاني تدور حول التأسيس، والتنمية والقوة والعزم. [1]

-ثالثا: تعريف المسلم

لغة: مشتق من الفعل سلم ،بمعني الاسلام والانضباط و بمعني السلامة من العيوب والآفات [2]

اصطلاحا: هو الشخص المستسلم لأمر الله تعالي والمخلص لله بالعبادة قال تعالي : " ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك" (البقرة 128)

وقيل المسلم بمعني اسلم اي دخل في الاسلام واظهر قبول الشريعة. [3]

ويتضح مما سبق ان بناء الفرد المسلم هو المنهج والاساس في تكوين الفرد المسلم والمتمثلة في عودة صادقة إلى الله سبحانه وتعالى والتطلع الى مقعد الحياة المتميزة لقيادة الناس بالتقوي والعمل.

2-عوامل بناء شخصية المسلم:

أولا : دور الاسرة في بناء الفرد المسلم .

ان كان الفرد هو اللبنة الاساسية ف بناء المجتمع ، فان الاسرة هي التكوين الاساسي الذي ينشا فيها الافراد، يبني خصائصه منها ويتأثر بتربيتها، فهي مصدر التربية والمعرفة والبناء [4] ، قال تعالي :" ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .

والاسرة تعتبر قاعدة المجتمع واساسه، فمهام ووظائف الاسرة تبدا منذ ولادة الابناء، وتستمر باستمرار الوجود البشري، فالطفل يحتاج الى رعاية الوالدين، واهتمامهما لتحقيق مجتمع

---

[1] الكليات ، ابو البقاء ، تحقيق: عدنان درويش ج240/1

[2] معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار، ج312/12.

[3] تهذيب اللغة، الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، ج312/12

[4] انظر: تنشئة الطفل وسبيل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، الشربيني ج91/1

اسلام يستقر نفسيا ودينيا واخلاقيا، قال تعالي: " كل انسان تلده امه على الفطرة وابواه بعد يهودانه او ينصرانها او يمجسانه فان كان مسلمين، فمسلم ")[1]

ولعلك تري كيف حرص القران الكريم على تعظيم دور الاباء في تنشئة النسل واصلاحهم، فذلك ابراهيم عليه السلام يدعو ربه ، قال تعالي: "رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي" (ابراهيم 40)

فاستشعار الوالدين بالمسؤولية الاسرية، وحسن تربية الابناء ضرورة دعا اليها للمحافظة على مجتمع سليم، وذلك بأن يحفظ الانسان نفسه من خلال تطبيق شرع الله على نفسه ثم ينقل هذه المسؤولية الى اولاده واهل بيته .)[2](

ويتمثل دور الاسرة في تكوين الفرد المسلم فيما يلي:

1-الاسرة مؤسسة تربوية مرتبطة مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة والمسجد، فهما يكملان دور الاسرة في التنشئة الدينية، والاخلاقية والجسمية، والارشاد الاجتماعي الاول في حياة الفرد كما انه مستمر فهي الحاضنة الدائمة.) [3](

2-الاسرة مؤسسة سلوكية ترتبط بقوة مع الوسط الاقتصادي للمجتمع، اذ أن الفرد يتعلم مظاهر التعاون، وتقسيم العمل وتحديد الحقوق والواجبات الاسرية.) [4](

---

[1] صحيح المسلم، مسلم، القدر/معني كل مولود على الفطرة: 2048/4 رقم الحديث .2658

[2] انظر: في ظلال القران، سيد قطب، ج2357/4.

[3] بيئات التربية الاسلامية عباس محجوب ج29/1.

[4] المرجع السابق ج110/1.

3–الأسرة مؤسسة اجتماعية، ترسم لأبنائها طرق المعاملة الصحيحة مع الجيران والحي والأقارب والأصدقاء فالفرد ينشأ متخلقا متواضعا محبوبا بين الناس وهذا هو المقياس الأساسي لبناء الفرد.)[1](

ثانيا: دور المسجد بناء الفرد المسلم

للمسجد دور كبير في تكون شخصية الفرد وخاصة النشء، فالمسجد محضن تربوي وله أثره العظيم في المحافظة على الفطرة ويتمثل ذلك فيما يلي:

1–دور المسجد يتمثل في اختلاطه مع الاخرين في نظام اجتماعي متين يتعامل فيه الفرد بالمشاركة، والتعاون لنهوض بالمبادئ السامية من خلال الترتيب و النظام و النظافة و اطاعة المأموم لإمامه فتترسخ هذه المفاهيم و تتكون شخصية الفرد ([2])
2– دور المسجد في التوعية الكبيرة في مبادئ العقيدة الاسلامية للفرد، و فهم الهدف من الحياة و ما اعده الله لهم في الدنيا والاخرة فهم يتعلمون القران الكريم ويرتلونه، فيجمعون بين النمو الفكري والتطور الحضاري. ([3])

3–دور المسجد في تعزيز اسمي الاخلاق الاسلامية من العزة بالإسلام وحب الانتماء للدين والتفاخر بهذا النهج الرباني، وقوة العزيمة في الولاء لله تعالي وحسن اتباع لسنة نبيه (ص)[4]

ثالثا: دور المجتمع في بناء الفرد المسلم

---

[1] المرجع السابق ج110/1.

[2] انظر: في ظلال القران، سيد قطب ج558/1

[3] انظر: وضيفة المسجد في المجتمع، الخزيم ج15/1.

[4] انظر: المرجع السابق، ج25/1

ان دور المجتمع وتأثيره على الافراد يظهر جليا في مناهجه ودستوره، فان صلح مناهج المجتمع و دستوره، طاب البلد و أهاب اهله الخير وان فسد وأصاب اهله الشر، ويتمثل دور المجتمع فيما يليك

1–احترام شخصية الانسان وتكريمه من خلال تبني العلاقات المجتمعية كالقانون والسلطة و الأمن وحفظ النظام. ([1])

2–تفعيل الروابط الاجتماعية والأسرية كرابطة الاخوة، والمسؤولية تجاه الاخرين واحترام الغير، من خلال التوجه والمبايعة قال

(ص) : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" ([2])

1–صفات ومميزات الفرد المسلم.

أولا: صفات أخلاقية:

المؤمن الحقيقي اذا تكلم صدق وان فعل أمنت على أموالك وعرضك وحتي حافظ لسر وكتوم، مراع للآمنات ولأنه من أتباع رسولنا الأمين، يبذل كل جهده في اغتنام فرص للأخرة من أداء العبادات والاخلاص فيها، رقيق القلب،([3]) طموح يسعي لمعالي الأمور يحرص على العلم وافادة نفسه، متواضع مع غيره وفي وشاكر لربه راضي لوالديه، يعفو لمن أساء اليه لا يستخدم العنف والقوة تجاه أخيه [4]

ثانيا: صفات اجتماعية

[1] انظر: المجتمع والأسرة في الاسلام، الجوابي، ج37/1

[2] انظر: منهج التربية الاسلامية، محمد بن قطب، ج217/1.

[3] المرجع السابق، ج55/1.

[4] سمات المؤمنين في الفتن وتقلب الأحوال، آل شيخ ج10/1.

المؤمن جاد يحب وطنه، يافيه ويحترم قوانينه ويحافظ على ممتلكاته يبادر الخير بنفسه كريم في العمل الصالح سخي في المعروف [1]

المؤمن ناجح متكافل مع اخيه يقض حاجاته يسارع في الدفاع عنه والذب عن عرضه، ويفكر بالحلول ويتفاعل بكل ما عنده لمساعدة أبناء مجتمعه.

ثالثا: صفاة دينية: نتناول اهميتها.

1-حسن العقيدة فاذا حسن معتقده مع ربه قام بما عليه.

2-البصيرة وهي البينة التي تهدى بها الى الحق.

رابعا: صفات تربوية:

عليه أن يكون هاذا بإرادته وعلمه وصفاته مؤتابها من حلمه وصبره وسية للكسب الحلال قويا فينصر المظلوم وبعين الناس.

المطلب الثاني : بناء المجتمع المسلم

1-تعريف المجتمع المسلم

اولا : تعريف المجتمع

لغة : هو موضوع الإجتماع و الجماعة من الناس[2]

اصطلاحا : هو جماعة من الناس تربطهم روابط و مصالح مشتركة و عادات و قوانين واحدة.[3]

[1] انظر: سمات المسلمين في الفتن والتغلب الأحوال، آل شيخ ج20/1.

[2] المعجم الوسيط ، النميات و آخرون ، ج136 /1.

[3] معجم اللغة العربية المعاصرة ، مختار ج396 /1.

فيكمن تعريف المجتمع المسلم بأنه " البناء الذي ينشأ أفراد مجتمعة فيه على أخلاق و تقاليد ، و منهج و سلوك و العقيدة الإسلامية ، يتمثل منهج تفكير منهاج الرسول) صلى الله عليه و سلم (فيكون الداعم لكل جيل ، و يداخل كل جيل في الجيل الذي قبله و الجيل الذي يليه.[1]

2-اسس بناء المجتمع المسلم في القرآن

إن للمجتمع المسلم أسس يبنى عليها تجعله من القوة و الازدهار مايتفوق به على المجتمعات الاخرى و يسمو به و منها:

1-الارض:

لقد سخرها الله تعالى للانسان و استعمره فيها لينتفع بها و بكل جوانبها و علمها و كنوزها ، و ليسير أمر الله سبحانه و تعالى في كونه و ليستخلف الانسان فيها ، قال تعالى : و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة] (البقرة[30

و تظهر أهمية الأرض كأساس في بناء المجتمع من خلال التوجيهات:

أن مشيئة الله في الكشف ما في هذه الارض من وقود و طاقات و كنوز ، ثم المنزلة العظيمة التي جعلها الله وللكائن لمستخلف فيها ثم جعل المنتج المثمر واستخدام كل مقدرات الارض وخاماتها وفق منهج الله وشريعته والله العظيم في تكوين المجتمعات وبنائها وامتدادها على طول الارض وعرضها كما يبرز دور الانسان في الارض كخليفة فيها من خلال عمارتها وتتجلى عمارة الأرض في صورة مختلفة كحفظ الأرض والصبر على الشدائد والرضا بحكم الله الاعتزاز بالارض واحب الانتماء إليها والعيش فيها ثم التمكين من الله بإعطاء زمام عظم الأحكام من تحكيم شرع الله من إقامة الصلاة وتطبيق الاحكام الشرعيه كامله واستغلال الارض توزيعها عدلا ودعوتها هذه الأمة والسعر الامم الى الخير والاسلام والالتزام به والنهي عن غير ذلك وبذلك عمل وسعي لارشاد وتعليم الإنسان فقط. لقد كرم الله تعالى الإنسان وتفضل عليه بإحسانه الذي لا يقف عنده حدود حيث كرمه بجميع وجوه الإكرام

[1] منهج التربية الإسلامية ، محمد قطب ج217 /1.

فكرمه بالعلم والعقل وإرسال الرسل والانبياء عليهم نعمه الظاهره والباطنة يعتبر الإنسان أساسا بارزا في تكوين المجتمع من خلال مكانه المحوري وفي ادواره الرئيسية والثانوية المختلفه والمؤثره في تكوين نظام اجتماعي هادف.

يعتبر الانسان هو الاساس الدائم في ثبات المعايير الانسانيه والاخلاقية المتمثلة في روابط الدين والاعتزاز بهما في الانسان يحب ربه خالقه ومدبر شؤونه فهو الذي مكانه في ارضه وهيأ له جميع الفرص في الحياة منحه الارض والاعتزاز بها وتدبيرها واصلاحها يتمكن من العيش فيها الروابط الاجتماعية.

خلق الله تعالى الانسان ليعيش في الأرض في جماعات انسانية وجعل بينهم الرحمة والمودة بربطهم بروابط تزيد الالفه بينهم وتقوي الغريزة عندهم ليتمكنو من إعمار الأرض والعيش فيها أسباب تقوية الروابط الاجتماعية تتمثل فيما يلي:

– دعوة الإسلام يتخلق بأخلاقه المتمثلة بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم والنظافة الكرم والسماحة وغيرها الكثير. تشريع العبادات الجماعيه كالصلاه الجمعه والعيدين والجنازه والممارسات الدينيه التي تحقق اجتماع المسلمين وتالف قلوبهم –

معرفه لمشكلات الاجتماعيه التي تواجه المسلمين وعلاجها انحراف الشباب للاعلام المظلل وانتشار الفواحش الاخلاقيه انتشار الرشوه بكثره والقروض المحرمه المستخلف فيها ثم جعل المنتج المثمر واستخدام كل مقدرات الارض وخاماتها وفق منهج الله وشريعته والله العظيم في تكوين المجتمعات وبنائها وامتدادها على طول الارض وعرضها كما يبرز دور الانسان في الارض كخليفة فيها من خلال عمارتها وتتجلى عمارة الأرض في صورة مختلفة كحفظ الأرض والصبر على الشدائد والرضا بحكم الله الاعتزاز بالارض واحب الانتماء إليها والعيش فيها ثم التمكين من الله بإعطاء زمام عظم الأحكام من تحكيم شرع الله من إقامة الصلاة وتطبيق الاحكام الشرعيه كامله واستغلال الارض توزيعها عدلا ودعوتها هذه الأمة والسعر الامم الى الخير والاسلام والالتزام به والنهي عن غير ذلك وبذلك عمل وسعي لارشاد وتعليم فقط االإنسان لقد كرم الله تعالى الإنسان وتفضل عليه بإحسانه الذي لا يقف

عنده حدود حيث كرمه بجميع وجوه الإكرام فكرمه بالعلم والعقل وإرسال الرسل والانبياء عليهم نعمه الظاهره والباطنه والانسان كأساس مجتمعي يكمن في : يعتبر الإنسان أساسا بارزا في تكوين المجتمع من خلال مكانه المحوري وفي ادواره الرئيسية والثانوية مختلفه والمؤثره في تكوين نظام اجتماعي هادف يعتبر الانسان هو الاساس الدائم في ثبات المعايير الانسانيه والاخلاقيه المتمثله في روابط الدين والاعتزاز بهما في الانسان يحب ربه خالقه ومدبر شؤونه فهو الذي مكانه في ارضه وهيا له جميع الفرص في الحياه منحه

الارض والاعتزاز بها وتدبيرها واصلاحها يتمكن من العيش فيها الروابط الاجتماعية-1 :

لقد خلق الله تعالى الانسان ليعيش في الأرض في جماعات انسانية وجعل بينهم الرحمة والمودة بربطهم بروابط تزيد الالفه بينهم وتقوي الغريزة عندهم ليتمكنو من إعمار الأرض والعيش فيها أسباب تقوية الروابط الاجتماعية تتمثل فيما يلي - : دعوة الإسلام يتخلق بأخلاقه المتمثلة بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم والنظافة الكرم والسماحة وغيرها الكثير

-تشريع العبادات الجماعيه كالصلاه الجمعه والعيدين والجنازه والممارسات الدينيه التي تحقق اجتماع المسلمين وتالف قلوبهم -معرفه لمشكلات الاجتماعيه التي تواجه المسلمين وعلاجها انحراف الشباب للاعلام المظلل وانتشار الفواحش الاخلاقيه انتشار الرشوه بكثره والقروض المحرمه كالربا

خصائص المجتمع في القرآن الكريم قال تعالى(الذين إذا مكنهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة و نهو عن المنكر ولله عاقبة الأمور (فالمجتمع خصائص تميزه عن غيره وقوانين الهية وتشريعاته سامية ، تسمو بالعنصر البشري و توفر له أسباب التمكين والاقامة .في الأرض و منها ما يلي :

أولا : يحتكم الى الشريعه الاسلاميه من المعلوم ان حكم الله هو خير الاحكام واعدادها واتمامها واكملها وان الواجب الانقياد لها مع الرضا والتسليم بقوله سبحانه وتعالى ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وان تنفيذ الشريعه ليس من باب المستحسن والمستحب بل من باب الفرض والواجب في ذلك قال تعالى سوره انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات بينات

لعلكم تذكرون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود فالحريات السياسيه والدينيه قد كفلها الله للجميع في ظل هذا النظام للمحافظه على الناس واعراضهم ودينهم وقد شرع الله من التشريعات ما يصونها ويحفظها قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ان الله شديد العقاب ثانيا الجدية في المجتمع الاسلامي وأعماله فيه ونبين ذلك في :

-حرصه على العلم النافع فلقد ذكر الله تعالى فضل

العلماء وأهل العلم ويجب ان يكون أفضل الناس في قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات وكما انا بتحصيل العلم الشرعي وهو ما يتفقه به العبد من العلم في دين الله عز وجل ثم يهتدي به في شؤونه الدنيا فينتفع به وينفع غيره وفي الامر عليه ان يحرص على أن يجتهد في التقاء العلم النافع الذي يعود عليه بالنفع في حياته وموته أن يبتعد عن العلم الذي يوقعه في الشر والشرك والضلال و ايذاء الآخرين كالسحر وغيره حرصه على السعي والعمل الرزق ان الله تعالى خلق العباد لعبادته ولم يخلقهم عبثا والله لا ينظر الى الصور والأجسام ولكن ينظر إلى الأعمال امرنا أن نسير في الأرض ونبحث عن خيراتها وكنوزها بما ينفع الناس ونجتهد في طلبه يحقق لنا السعادة قال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياه طيبه هي الرزق الحلال الطيب في الدنيا والعمل والقناعه فيها ثالثا مجتمع امن قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون فالامن ضد الخوف ادخل في امانه كما جعل الله من اسمائه ليحقق بذلك اهميته وضرورته قال تعالى المؤمن المهيمن العزيز الجبار من دونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم معافى في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بما فيها.

المبحث الثالث:

دور المسجد في بناء الفرد والمجتمع في ضوء القرآن والسنة

المطلب الأول: دور المسجد في بناء الفرد في القرآن والسنة

المسجد هذا الصرح العظيم الذي اعتنى به الإسلام، لأنه بيت الله في الأرض،ومحضن للسلام، ومنارة الدين، وقدرته على بناء فرد سليم ومتكامل روحيا الأولى في بناء الفرد، فإن بني على منهاج الحق وبأيدي صادقة، نشاء رجلا ونساء وأطفال صادقين([1]).

وفي المسجد كان الصحابة يقومون الليل ويتدارسون القرآن وفي النهار فرسانا يحملون الأمانة وجنودا يخدمون الدين.

ومن هذا المنطلق فالمسجد أدوار كثيرة لها تأثير على الفرد ومنها:

1-الدور التعبدي الروحي للمسجد.

والتعبد هو الطاعة والتذلل وطلب العبادة لله(2).

والعبادة والتعبد: فعل المكلف، طلب التقرب إلى الله، و الشك لأوامره تعالى خلاف هوى نفسه، تعظيما لربه مع استعانة به في عبادته، وهو يجمع المحبة مع الخضوع والتذلل، قال تعالى:((إيّاك نعبد وإيّاك نستعين)): [الفاتحة:5]

والعبادة لا تتركز على مكان واحد وإنما كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا"(3).

وخص المسجد بذلك بأنه المركز ومكان شحن القلوب واطمئنان النفوس ونزول الرحمات والثواب العظيم(4).

---

1 – أنظر: الأثر التربوي للمسجد، السدلان، ج4/1.

2 – أنظر : عمارة المسجد النبوي المعنوية وفضلها، الحميدي، ج48/1.

3 – صحيح البخاري، الصلاة/جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا،1،95: رقم الحديث 438.

4 – المرجع نفسه ج30/1.

5- تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبدالرحمان بن ناصر السعدي، ت عبدالرحمان بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة، (ج569/1)، ط1.

6- مفاتيح الغيب، أبوعبدالله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي، بيروت،(ج148/16)، ط1.

ويكمن هذا الدور التعبدي من خلال:

1 – المسجد يربي الفرد المسلم على التقوى والعبادة لقوله تعالى:(رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) [النور 37](5).

2– المسجد يربي المسلم على التقوى والطاهرة، بمعنى طهارة القلوب بعد طهارة الأجساد، وهذا ما يحققه المسجد بالتقرب إلى الله واستحقاق ثوابه(6).

3– المسجد يربي المسجد على الاطمئنان بذكر الله والتوجه إليه، قال تعالى: (الذين أمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) [الرعد 28].الأمن والأمان و الطمأنينة في القلوب مرتبطة بذكر الله تعالى([1]).

–دور المسجد في التربية الإسلامية:

يمتاز المسجد بأدواره وأهدافه التعليمية المتعددة، والتي تضيف على وظيفة المسجد الشمولية والتكامل في تربي المسلم في جميع مجالاته الدينية والدنيوية(2).

1– دور المسلم في تربية المسلم.

يعتبر المسجد مركز الإشعاع الثقافي، ومنطلق التعليم والاكتساب المعرفي والتربوي ويمكن أن نوضح ذلك من خلال الأدوار التالية:

– دوره من خلال الصلوات الواجبة: فالصلوات الخمس صورة حقيقية لتربية صحيحة على منهج الرسول عليه الصلاة والسلام من حسن الأداء والقيام والإخلاص في العبادة وحفظ الوقت والطهارة عند حضور الصلاة(3).

– دوره في التربي بالقرآن: يعتبر القرآن جامعة تربوية متكاملة عامة وخاصة، يتربى بها المسلم على كل جوانب الدين، يتعوّدُ على قرأته وحفظه، قال تعالى: (إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا) [الإسراء9].

– مكانة القرآن الكريم عند الله و رسوله والمسلمين:

1– تيسير الكريم الرحمان، (ج417/1).

إن فضل القرآن العظيم ومكانته،أمر لا جدال فيه، فهو كتاب الله خالق العالمين فيه نبأ ما قبلنا، وخبر ما بعدنا، وحكّم بيننا حبل الله المتين، وصراطه المستقيم، الذي لا تزيغ به القلوب، مؤنس للعباد، شافي للمريض، نور الله سبحانه وتعالى، وصدق الله سبحانه إذ قال (وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) [الإسراء: 85].

– دور المسجد في تعليم القرآن وحفظه: وذلك من خلال

* إنشاء حلقات الذكر في كل مسجد من تحفيظ القرآن ومن تعليم قراءته بالصور الصحيحة من خلال مدرسين أكفاء في أحكام التجويد.

* أساليب التوعية والدعوية إلى ضرورة الالتحاق بحلقات الذكر وتحفيظ القرآن.

* ربط المسجد وأدواره في تعليم القرآن بالأسرة والمدرسة.

* تعتبر حسن معاملة المعلمين والأئمة للناس في المسجد أهم وسيلة لإحياء دوره.

3– دور المساجد في صناعة الرجال:

المسجد هو الثكنة العسكرية الأولى في الإسلام، بحشد المقاتلين فيه، ويتعلمون فيه الثبات في المقاتل، ولقد كان المسجد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم منطلق الغزوات، قال تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) [الأحزاب: 23] فهم بهممهم السامية، صاروا بها عمار المساجد التي هي بيوت الله في الأرض[1]

المطلب الثاني : دور المسجد في بناء المجتمع

يعد المسجد مركز دعوة وتبليغ ومنبر توجيه وإرشاد ، ينور القلوب ويعمر الأفئدة ، فمن المسجد النبوي انطلقت دعوة رسولنا صلى الله عيه وسلم فهز مكة بقوة ألفاظها وكلماتها ومعانيها .

[1]– انظر، تفسير القرأن العظيم، إبن كثير: سامي بن محمد سلامة، ج67/6.

ثم انتقل مسجد الدعوة والهداية إلى المدينة المنورة حيث المسجد النبوي حيث بث النبي صلى الله عليه وسلم الدين فيه ثم صحابته والخلفاء بعده ثم الأئمة الصالحون ، وانطلقت الأجيال تستخدم المنبر للتوجيه والتعليم ومعالجة المجتمع من الأمراض والآفات حتى يعيش المجتمع المسلم متراحما .

1. دور المسجد في الدعوة والتبليغ :

أ. <u>الدعوة :</u> بمعنى توحيد الله ، والتقرب إليه بشهادة أن لا الإله إلا الله وطلب الإيمان به ، ومنه الدعوة المحمدية التي تحث على الإسلام والتي جاء بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم [1].

ب. <u>التبليغ :</u>كفاية ما يتوصل به إلى الغاية (أي الإيصال)[2].

- **حكم الدعوة والتبليغ في ضوء القرأن والسنة الشريفة :**

دور القرآن في الدعوة والتبليغ في صور نذكر منها :

1. المؤمنون والمؤمنات كاليد الواحدة من التعاضد والتناصر بكل ما أمره الشارع وأجازه ، لا يحابون احد في المنكر قال الله تعالى " **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** " **[التوبة :71]**

2. وجوب تعلم الأحكام الشرعية لغاية التبليغ والإنذار " **فلو لا تفرمن كل فرقة منهم طائفة لتتفقهوا في الدين** " **[التوبة : 122]**

3. إيقاظ الفطرة والعقل وتذكير الإنسان وترغيبه في الوصول إلى غاية خلقه

4. فيها استجابة لنداء الله تعالى ونصر دينه والثبات عليها قال تعالى : " **يأيها الذين امنوا كوموا أنصار الله ...**" **[الصف : 14]** .

وأوضحت السنة فضل الدعوة والتبليغ في مواقف منها :

---

[1] – تاج العروس الزبيدي ، تحقيق مجموعة من المحققين ج47/38.

[2] – انظر : لسان العرب ابن منظور ج 419/8.

1. الدعوة تبقى للعبد بعد موته ينتفع بها وتكون أرزحسن له في الدنيا والآخرة ، قال صلى الله عليه وسلم " من دعا إلى هدى ، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ،لا ينقص من أجورهم شيئا "[1]
2. سبب لحب الله والفوز برضاه ص" أحب الناس إلى الله اتقهم "[2]
3. إن في الدعوة والتبليغ حفظ الناس والشباب من الانحرافات كالسرقة والمخدرات ، وكما إن الإرشاد يضبط الأمن والاطمئنان من خلال الوعظ والتنبيه [3].

2. دور المسجد في نشر العلوم المعارف :

إن للإسلام تصور شامل للإنسان والحياة والكون ، فتتضح هذه الصورة وتتشكل جوانبها المتعددة من خلال العلوم والمعارف التي تحصل عليها المسلم ، ويعتبر المسجد المدرسة التي يقصدها العالم الشامل الغائب عن كثير من الشباب ، إذن فهو نقطة التقاء الأمة وتوحيدها .

العلم : هو الاعتقاد الجازم المطابق له في الواقع وحصول صورة الشئ ومطابقتها في العقل وقيل اعتقاد الشئ على ما هو به على سبيل الثقة [4]

المعرفة : هي الإدراك والتفكر واكتساب المعلومات وتدبر أثره ، بفهم الحقائق إذن : العلم والمعرفة في الإسلام : كل علم ينتفع به المسلم يؤثر في نفسه أو ينفع به غيره ويكون ذلك سببا في تقدم المجتمعات وإصلاح بين الناس .

---

[1] – انظر صحيح مسلم ، مسلم ، العلم / من سن سنة حسنة ، 2060/4: رقم الحديث : 2674.

[2] – صحيح الجامع الصغير وزيادته ، الالباني ، 97/1 ، 97/1: رقم الحديث 175.

[3] – انظر الدعوة والتبليغ في عهدها المكي ، شلبي ج520/1

[4] – انظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، مختار ج1541/2.

الخاتمـــة :

من خلال دراسة المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع نخلص إلى ما يلي من النتائج

1. المسجد مكان للسجود بالنسبة للانسان يسجد فيه طوعا على مواضع مخصوصة من بدنه ويتخذ للصلاة والعبادة والذكر .
2. إن السعي في بناء المسجد فيه اجر عظيم لما فيه من اشعار لكلمة الله تعالى وتعلم دينه .
3. تتمثل عمارة المساجد إما ماديا بالجهد والمال أو معنويا في إحياءه بالذكر والعبادة .
4. من أفضل المساجد المسجد الحرام لما فيه من الشعائر والمقامات وأيضا المسجد النبوي وفضله إن النبي بني كل عليه والتجأ، والأقصى وهو أولى القبلتين ومهبط الرسل .
5. أهمية بناء الفرد من خلال عودة صادقة إلى الله بالإقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والتطلع إلى الحياة المتميزة .
6. إن المجتمع المسلم مجتمع رباني أخلاقي متوازن ، يتفق فيه الجانب القانوني والجانب الأخلاقي وتهيمن عليه القيم الإلهية .

المسجد مركز تعليمي وعبادة بأدوراه المتعددة والتي تمتاز بالشمولية ومن أهم ما يوصى به (التوصيات):

1. نوصيكم بتقرب الله وطاعته في السر والعلن ليكون لنا حافظا .
2. الاهتمام بالمساجد لإعادة دورها الاصيل في بناء الفرد والمجتمع .
3. الحرص على تعويد الناشئة في ارتياد المسجد وحب زيارتها والمكوث بها .
4. اعادة تأهيل أئمة وخطبائها حتى يكونوا أهل لحمل الأمانة .

هذا وقد أتممنا هذا الجهد المتواضع والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد على أله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع :

1–أصول الدعوة وطرقها، مناهج جامعة المدينة العالمية،)د. م(، جامعة المدينة العالمية،)د. ط(،)د. ت.)

2–تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن عبد الرزاق الحسيني المرتضى الَّزبيدي المحقق: مجموعة من المحققين،)د. م(، دار الهداية،)د. ط(،)د. ت.)

3–التَّرغيب والتَّرهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التَّيمي، المحقق األصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة : أيمن بن صالح بن شعبان، القاهرة، دار الحديث، ط8 ، 1414هـ – 1993م .

4–تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سالمة،)د. م(، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط7 ،-1420–1999م

5–تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكالته، دكتور زكريا الشربينى -دكتورة يسرية صادق،)د. م(، دار الفكر العربي،)د. ط(،)د. ت.)

6–تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن األزهري الهروي، المحقق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط8 ،2001.

7–تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد اهلل السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معال اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط8 ،1420هـ- 200م.

8–الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للماليين،)د. ط(، 1407 هـ - 1987 م .

9–في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، بيروت– القاهرة، دار الشروق، ط86 – 1412هـ.

10–القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التُّراث في مؤسسة الِّر وسي، بيروت سالة بإشراف، محمد نعيم العرقس – لبنان، مؤسسة الِّرسالة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، ط1 ،1426 هـ – 2005م.

11–كتاب التَّعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الَّ شريف الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ط8 ، 1403هـ – 1983.

12–الكشاف عن حقائق غوامض التَّنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار اهلل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط5 ،1407هـ.

13–مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد اهلل محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، بيروت– صيدا، المكتبة العصرية – الَّدار الَّنموذجية، ط3 ،1420هـ – 1999م.

14–معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، المحقق: عبد السالم محمد هارون،)د. م(، دار الفكر،)د. ط(،1399هـ – 1987م.

15–وجوب تطبيق الحدود الَّ شرعية، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، الكويت، مكتبة ابن تيمية، ط7 ، 1402هـ – 1984م.